

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد: إخوة الإيمان، نتكلم اليوم عن مناسبة المولد النبوي التي توافق هذا الشهر شهر ربيع الأول،
نتكلم عن هذه المناسبة وأهميتها وواجبنا نحوها، فهي مناسبة مولد خير البشر ومن بعثه الله رحمة للعالمين،
يقول تعالى: **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**
[التوبة:128].

لقد ولد في وقت كانت الدنيا فيه تغرق في ظلام الشرك والجاهلية، وكانت جزيرة العرب تعيش أرذل
أيامها وأسوأ عصورها، فكانت الأصنام تعبد والخمر تشرب والبنات تؤاد، وكانت القبائل يغير بعضها
على بعض، وكان بعض العرب يطوفون بالبيت عراة، فولد هذا النبي الكريم الذي أراد الله سبحانه
بحكمته أن يرسله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ**
بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا [الفتح:28].

ولد رسول الله يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، واختلف في أي يوم من هذا الشهر ولد، فقيل: إنه ولد
في اليوم الثاني من هذا الشهر، وقيل: ولد في اليوم الثامن، وقيل: في اليوم العاشر، وقيل: في اليوم الثاني
عشر، وقيل غير ذلك، وسمي عام مولده بعام الفيل نسبة إلى فيل أبرهة الذي جاء لهدم الكعبة، فرده
رب البيت عن بيته وأهلك أصحاب الفيل، وولد الله سبحانه هذه الحادثة بأن أنزل سورة من سور
القرآن تتلى منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تروى قصة أصحاب
الفيل وما حلّ بهم من انتقام العزيز الجليل، وسمّاها سورة الفيل، يقول سبحانه: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ**
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ [سورة الفيل].

لقد كان مولده ثم بعثته إيدانا بيزوغ فجر جديد على البشرية، تحرم فيه عبادة الأوثان وتطفأ فيه نار
المجوس، ويخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد سبحانه، وتبطل فيه الكثير من الأديان
الخرقة. عندما نتكلم عن مولد رسول الله فإن هذا يعني أننا نذكر شمائل هذا النبي وأخلاقه وأوامره
ونواهيه وما ينبغي علينا من واجبات نحو هذا كله.

من أهم واجباتنا نحو النبي حبه، فحبه وحب ما جاء به هو عين الإيمان، لهذا يقول فيما اتفق عليه الشيخان من حديث أنس: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار))، وعن أنس أن رسول الله قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)) أخرجه أحمد والشيخان.

هذا محك وميزان عظيم لا بد للمؤمن أن يحققه، ولا بد أن يتصف به، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التحفة العراقية: "محبة الله بل محبة الله ورسوله من أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله وأجل قواعده، بل هي أصل كل عمل من أعمال الإيمان والدين"، ولكن - إخوة الإيمان - كيف تكون هذه المحبة؟ فكل مسلم يدعي حب الله وحب رسول الله ، وليس ثمة على وجه الأرض مسلم يقول بأنه لا يحب الله ورسوله ، فما دليل هذه الدعوى وهذه المحبة؟ ما هو الدليل الذي يتبين به الصادق من الكاذب والمصيب من المخطئ؟

إن هذا الدليل - عباد الله - سهل يسير وواضح تمام الوضوح، سطره القرآن الكريم وبينه في آية تتلى على مر الزمان ويقرؤها المسلمون من أيام رسول الله وإلى يومنا هذا، يقول سبحانه: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** [آل عمران: 31]. دليل المحبة وبرهانها الاتباع والطاعة، فلا يمكن أن تكون محبة بدون اتباع وطاعة، هذا هو دليل الصدق.

لو كان حبك صادقا لأطعته إن الحب لمن يحب مطيع

إذا فالإيمان بأن محمداً رسول الله يقتضي محبته، ومحبته تقتضي اتباعه، قال سفيان الثوري رحمه الله: "الحبة اتباع الرسول".

ولكن - إخوة الإيمان - لننظر في حال الأمة، هل حققت هذه الأمور الواجبة نحو رسول الله حتى تكون صادقة مع الله ورسوله، وحتى تؤدي ما أمرها به الله ورسوله، وحتى تنجو مما حذر منه وتوعدنا به الله ورسوله؟ لا شك كما قلنا أنه لا أحد في الأمة لا يحب رسول الله ، ولكن هل حققت الأمة دليل المحبة ألا وهو الاتباع؟ هل اتبعت الأمة رسولها ؟ هل استنتت بسنته واهتدت بهديه؟ وهل اتبعت تعاليمه النبوية في كل أمورها؟ ولننظر إلى هذه المناسبة العظيمة مناسبة مولده ، هذا اليوم العظيم الذي جعله الله يوم رحمة للعالمين، ماذا فعلت الأمة في هذا اليوم؟ وكيف حولته من يوم نعمة إلى يوم نقمة، من

يوم هدوء وسكينة وخشوع إلى يوم إزعاج وضوضاء، من يوم كان إيذاناً بإخماد نار المجوس إلى يوم تشتعل فيه الشوارع والأزقة بالنيران؟ هل يُعقل . أيها المسلمون . أن يكون احتفالنا بالنبى الذي أرسله الله رحمة للعالمين فقال عز من قائل: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** [الأنبياء:107]، هل يعقل وهل يجوز أن يتحول هذا اليوم من يوم رحمة ونور إلى يوم تمتلئ فيه المستشفيات بالمصابين من جراء الحرائق والمفرقات، يوم يرقص فيه الناس ويغنون في الشوارع ويختلط فيه الرجال بالنساء، وتعطل فيه الطرقات ويتلوث فيه الجو بالأدخنة وتحرق فيه ملايين الدينارات؟ هل هذا يُرضي الله سبحانه ويرضي رسوله ؟ ونحن لو سألنا من يفعل هذه الأمور: لماذا تفعل هذا؟ لقال: لأني أحب رسول الله ، ولكن هل هناك أحد أحب رسول الله كحب صحابته له الذين ضربوا المثل الأعلى في حبهم له؟! يقول عمرو بن العاص كما في صحيح مسلم: ما كان أحد أحب إلي من رسول الله ، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سُئِلْتُ أن أصفه ما أطقْتُ؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه. وعندما سُئِلَ زيد بن الدثنة قبل أن تقتله قريش: يا زيد، أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وأنتك في أهلك، قال: والله، ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي. ولقد شهد على هذا الحب العدو قبل الصديق، حتى إن أبا سفيان قال عندما كان مشركا: ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا.

هذا هو حب الصحابة رضوان الله عليهم لرسول الله ، وهذا مبلغ تقديرهم له، فلماذا لم يحتفلوا بمولده مثل احتفالنا؟ وكيف يقول من يفعل تلك الأفعال الشائنة التي ذكرناها أنه يفعلها حبا لرسول الله ؟! أليس في هذا اتهام لمن لم يفعل هذه الأفعال من صحابة وغيرهم بأنهم لا يحبون رسول الله ؟!

أيها الناس، إن الاحتفال بمولد رسول الله وذكر مولده لا يكون بهذه الطريقة، بل يكون باتباع سنته ومعرفة سيرته، الاحتفال بمولده لا يكون في يوم في السنة، فهذا بخل عليه ، بل الاحتفال به يكون كل يوم؛ بشكر الله على بعثته وكثرة الصلاة عليه واتباع هديه، الاحتفال به يكون بصيام يوم مولده الذي يأتي كل أسبوع، عن أبي قتادة أن أعرابيا قال: يا رسول الله، ما تقول في صوم يوم الاثنين؟ فقال: ((ذاك يوم ولدت فيه، وأنزل علي فيه)) أخرجه مسلم، فمن أراد الاحتفال الحقيقي بمولد النبي وأراد شكر الله على هذه النعمة حقا فليصم يوم الاثنين من كل أسبوع، هكذا نكون فعلا محتفلين بمولد

رسول الله ، وهكذا نكون شاكرين لله حقاً على هذه النعمة العظيمة التي أخرجنا بها من الضلالة إلى الهدى ومن الظلام إلى النور.

إخوة الإيمان، لقد كانت بعثة رسول الله حدثاً كبيراً من أحداث التاريخ، وكان مولده تمهيداً لهذه البعثة التي أخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور، وعلى الأمة واجب عظيم نحو هذا النبي يتمثل في تعظيمه وتوقيره وحبه وطاعته واتباع هديه، فقد أرسله الله ليطاع فقال سبحانه: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ [النساء:64]**، وجعل الهداية في طاعته فقال: **وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا [النور:54]**، وجعل الفتنة والعذاب في مخالفة أمره فقال: **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النور:63]**. فاتقوا الله عباد الله، وأعطاوا هذا النبي العظيم وهذا الرسول الكريم حقه من التوقير والتعزير والاحترام امتثالاً لقوله تعالى: **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [الفتح:8، 9]**.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله إنه هو الغفور الرحيم.

In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

Today the Imam talked about the day celebrating the birth of the prophet which happens this month, the month of Rabee-Alawal. He talked about the importance of this occasion and our obligation towards it. For it marks the event of the birth of the best of all mankind, the one who was sent by Allah as mercy to mankind. Allah says: {Here comes to you a messenger out of amongst you, He strongly feels for your hardship and distress, so caring for you, and with the believers he is lenient and merciful.} Surat Tawba- Aya 128.

He was born at a time when life was drowning in the darkness of lack of belief and ignorance. The Arabian Peninsula lived its lowest standard and worst era. Tribes used to raid one another. Idols and statues were worshiped, alcohol consumed, daughters buried alive, some of the Arabs used to walk naked round Kaaba. This prophet was born and Allah wanted to send him to all the people, bringing glad tidings, giving caution and preaching for Allah, with Allah's will, and a glowing light source.

The messenger PPBU was born on the Monday in the month of Rabee3-Alawal. Opinions differed on the exact date, some said the 2nd, some said 8th, some said the 10th and others said the 12th of this month. The year he was born was called the year of the Elephant in reference to King Abraha's elephant. King Abraha came to destroy the Kaaba, but was turned back and destroyed by the Lord of the Kaaba.

One of our obligations towards this prophet is to love him. For loving him and loving what he brought is the real belief. The messenger PPBU was reported saying: [There are characters if found in an individual then he/she will find the sweetness of belief:

- 1) That Allah and his messenger are more loved to him than anything else.
- 2) To love a person for none other than for Allah
- 3) To hate to become an unbeliever just as one would hate to be thrown into fire]

The messenger also said: [No one will be considered a believer until I am more loved by him than his child and his parent and than all people.]

What form does this love take? Surely, every Muslim claims he/she loves Allah and loves the messenger of Allah. What proof is there for this claim or love? And how is it that the correct and truthful claim can be identified?

The proof is easy and simple and very clear. The Koran put it in Aya 31 or surat Al-Emran: {Say if you did love me then follow me, Allah will love you, forgives your sins, for Allah is the most forgiving the most merciful}. The proof for love is: following and obeying. There for, believing in Muhammed PPBU requires loving him, and loving him requires following him.

Looking at the state of Muslim nation to see if it did fulfill what is required of her towards the messenger. Is the nation following the messenger guidance and instructions? What is the nation making of this day? How this day has been changed from a day of mercy to a day of disaster, from a day of peace to a day of noise and discomfort. From a day where the worshipped fire is about to be put out for ever to a day where fire is let in every street. Is it comprehensible, that this day of mercy is changed to a day of bun fires, bangers, fireworks and hospitals full of injuries. A day where people dance in the streets, traffic is effected, and the air fills up with burning stings, a day where millions of Euros are burnet. Would this make Allah and his messengers happy?

Any one doing that will claim to do it for love to the messenger. But, did really anyone love the messenger as his companions did?

Zaid-Ben_dathanah was killed by the unbelievers in Quraish. Before he was killed he was asked by Abu-Sufian: Would you not love now if instead of you, Mohammed was here with us to kill, and you were with your folks? Zaid said: By Allah, I would not love if Mohammed, where he is now, was hurt by a sting of a thorn and me with my folks. Abu-Sufian said "I never seen any one loved by his friends than Muhammed was"

Celebrating the birth of the prophet's birthday should not be in the way some people do celebrate it now. Instead it should be celebrated by thanks giving to Allah for sending this messenger, and by saying prayers upon him and following his guidance, fasting on weekly bases the day marking his birth. Aba Qotada asked the messenger one day: what would you say about fasting the day of Monday? The messenger said [That's

that day I was born in, and that is the day the quran was brought down upon me]. Fasting every Monday is a great way to celebrating.

Brothers and sisters, sending the messenger of Allah was a tremendous event in history. His birth was a preparation for that event. The Muslim nation has the obligation to glorify him, respect him, love him and obey him and follows his guidance and sunnah.

Ask Allah for forgiveness he is the most forgiving the most gracious.